التي كانت سائدة وقتئذ على مسرح السياسات الاوروبية والامريكية . ونتج عن ذلك انها كانت قادرة على رسم استراتيجية ملائمة للعمل السياسي وللتطبيق السياسي ، لوفرة العلاقات المباشرة التي انشأتها مع الشخصيات السياسية في الغرب ، ولغنى معرفتها بالمواقف النفسية — السياسية للشعوب الغربية . وهكذا فان النخبات اليهودية السياسية كانت في موقف ملائم تماما لترجمة الاختبارات التي مرت بها في الدول الغربية على الصعيدين السياسي والاجتماعي ، الى قواعد ترسي عليها دعائم السياسات الصهيونية القومية .

وكانت فلسطين واوروبا والولايات المتحدة المناطق الثلاث التي استقبلت العدد الاكبر من الاعضاء كزوار او كمقيمين .

وان اقامة عدد كبير من اعضاء اللجان التنفيذية في فلسطين ، وسويسرا ، والاتحاد السوفياتي ، وبريطانيا ، والنمسا ، وتشيكوسلوفاكيا ، والمانيا ، والولايات المتحدة ، وهولندا ، وبولندا ، وفرنسا ، هذه الحقيقة يمكن تفسيرها بالعديد من العوامل . لقد شهدت هذه البلدان ، خلال الفترة التي تتناولها هذه الدراسة ، نشاطا صهيونيا سياسيا ويهوديا كثيفا . كما كانت هذه البلدان محل تركز الكتلة الاساسية من اليهودية العالمية . وحيث ان المنظمة الصهيونية دولية ، فلقد حتمت مؤتمرات المنظمة سفر الاعضاء الى الاماكن التي عقدت فيها . انعقدت مؤتمرات المنظمة الصهيونية بين ١٨٩٧ و ١٩٤٦ في البلدان الاوروبية التالية : سويسرا ، بريطانيا ، هولندا ، المانيا ، النمسا ، وتشيكوسلوفاكيا . اما المؤتمرات التي حدثت بعد العام ١٩٤٦ فلقد انعقدت في القدس . وان الاغلبية الساحقة من اعضاء اللجان التنفيذية كانوا مندوبين الى هذه المؤتمرات . ولعل هذا يفسر سبب ارتحال العدد الاعظم من الاعضاء الى اماكن انعقاد المؤتمرات .

وبالرغم من ان اكثر من نصف اعضاء اللجان التنفيذية اليهودية كانوا مقيمين في فلسطين ، ورغم ان معظم سكان فلسطين كانوا من العرب ، فان النخبات اليهودية السياسية اقامت صلات شخصية محدودة للغاية مع العرب المجاورين المحيطين بفلسطين . وان كلا من مصر ولبنان وسوريا زارها عضو واحد من الاعضاء ، وان العراق وتونس البلدين العربيين غير المحاذيين لفلسطين ، زار كلا منهما عضو واحد . وتعود ندرة زيارات النخبات اليهودية السياسية للاقطار العربية الى حساسية هذه المسألة بمجمل قضية النزاع العربي — الصهيوني على فلسطين . ولعل ضيالة الصلات الشخصية التي انشأها اعضاء اللجان التنفيذية مع العرب ، عائدة الى سياسة صهيونية استهدفت ابقاء الاتصال العربي — اليهودي المباشر في ادنى حد له .

كما كانت الصلات الشخصية للنخبات اليهودية بشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية واستراليا ونيوزيلندا محدودة للغاية . وانه لمن المؤكد ان القيادة الصهيونية السياسية كانت على وعي بان الغرب هو مركز النفوذ العالمي على الصعيدين السياسي والاقتصادي ، وبان الدعم الغربي سياسيا وادبيا واقتصاديا ، هو وحده الكفيل بتحقيق الاهداف الصهيونية بانشاء دولة يهودية في فلسطين . ومن اجل هذا كان جل تركيز النخبات اليهودية ينصب على الغرب بالذات . على ان هذا التحليل لا يعني بالطبع التقليل من اهمية العاملين اللذين ساهما الى حد بعيد في تركيز النشاط الصهيوني السياسي على الغرب ، وهما واقع التركز السكاني اليهودي في الغرب ، ومولد ابناء النخبات اليهودية في الغرب . هذان العاملان ، بالاضافة الى الوزن السياسي العالمي الراجح للغرب في اثناء الفترة محل الدراسة ، اديا الى خلق الارضية الطبيعية لاقامة امتن العلاقات واوثقها مع الغرب .

النتاج الادبي

يتضح من المعلومات المتوافرة ، ان القيادة اليهودية كانت على صلة وطيدة بالصحافة والكتابة ان ثمانية واربعين عضوا من بين اعضاء اللجان التنفيذية السبعة والخمسين ، قدموا نوعا او آخر من النتاج ، ككتابة المقالات ، او تأليف الكتب بما في ذلك السير والمذكرات ، وتحرير الصحف والمجلات وادارة دور النشر . وحيث ان هؤلاء الاعضاء ولدوا في اصقاع متباينة ، فان نتاجاتهم كانت بلغات مختلفة . على ان معظم هذه النتاجات كان بالعبرية والانجليزية واليديش والالمانية والروسية واليولندية . وان هناك عدة اعضاء كتبوا بأكثر من لغة واحدة . وفيما اقتصرت مساهمات البعض على الترجمة ، مارس اخرون عمليتي الترجمة والكتابة معا .